Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإنما فعل بهم ذلك ليشغلهم عن الحديث الذى كان بالأمس .

ثم عرض ابنه على النبى أنه إن كان لا بد من قتله فليقتله ابنه ، فقال له رسول الله : بل نترفق به ، ونحسن صحبته ما بقى معنا (١) .

لقد كان الرسول هنا فى حل من أن يغضب ، وكان فى حل من أن يعاقب عبد الله بن أُبَىّ على الفتنة التى يوقد نارها ، لكنه حَلُمَ عليه ، فأبى أن يرضى بقتله ، وأبى أن يتوعده بالطرد من المدينة ، ورفض أن يقتله ابنه ، وزاد على هذا كله أنه وعد بأن يترفق به ويحسن صحبته ، وبهذا ضرب المثل العظيم فى حلم العظيم .

على أنه عمد إلى أنجع وسيلة لإطفاء غضب القوم ، فشغلهم عن الفتنة التى بدَرَتْ بالسير المتصل يوماً وليلة وبعض يوم ، ثم آذنهم بالنزول ، فلم تكد جنوبهم تمس الأرض حتى استغرقوا فى النوم.

٢ – قتل وَحْشِىٌّ مولى جُبَيْر بن مُطْعِم حمزَة بن عبد المطلب فى موقعة أُحد ، فلما فتح رسول الله مكة هرب إلى الطائف ، فلما خرج وفد الطائف إلى رسول الله ليسلموا ضاقت عليه السبل ، قال : فقلت ألحق بالشام أو اليمن أو ببعض البلاد ، فوالله إنى لفى ذلك من هَمِّى إذ قال لى رجل : وَيحكَ ، إنه والله ما يقتل أحدا من الناس دخل فى دينه ، وتَشَهَّدَ بشهادته .

فلما قال لى ذلك خرجت حتى قَدِمتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فلم يَرُعهُ إلا أنى قائم على رأسه أتشهد بشهادة الحق ، فلما رآنى قال : أَوَحشِىٌّ [قلت : نعم يا رسول الله ، قال اقعد فحدثنى كيف

(١) سيرة ابن هشام ٣٠٤/٣ .